

المُحْسَنَاتُ البَدِيعِيَّةُ فِي الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّةِ

**Rhetorical Devices
in Sahifa Al-Sajjadia**

أ.د. مُحَمَّدُ رِضَا ابْنِ الرَّسُولِ

جامعة اصفهان . كلية اللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الباحثة صَدِيقَةُ مَظْهَرَانِي

ماجستير في اللغة العربية وآدابها
من جامعة اصفهان . ايران

Prof. Dr. Mohammed R. Ebn Al-Rasul
Department of Arabic . College of Languages
University of Asfahan

E-mail: Ibnorrasool@Yahoo.com

Sadeiqa Mudhhrani (MA Student)

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخص البحث

تشتمل الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) على أربعة وخمسين دعاءً، هي على جانب عظيم من الأهمية في المعارف الإسلامية، من قرأها وتأمل معانيها عرف علو مكانة منشئها (عليه السلام). وهناك كتب وشروح كثيرة دوّنت فيها إجلالاً لمكانتها السامية وعبقرية منشئها. ومن المعروف أنه لم يوجد كتابٌ مستقلٌ يختص بشرح فصاحتها وبيان بلاغتها وجمالياتها من حيث العلوم البلاغية: المعاني والبيان والبديع، فلا بد من أن نوليها اهتماماً شاملاً بدراستها من جوانبها المختلفة مثلما عني الباحثون في القرآن الكريم ونهج البلاغة.

ركز الباحثان على استخراج المحسنات البديعية بنوعها اللفظي والمعنوي من الصحيفة السجادية ودرساها دراسة شاملة إذ عثرا على الكثير منها خاصة الجناس والسجع بوصفها محسنات لفظية، والطباق والمقابلة ومراعاة النظير والعكس بوصفها محسنات معنوية، فلا يوجد دعاء في هذا السفر الجليل إلا وفيه قسط من هذه المحسنات.

الكلمات الرئيسية: الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، الصحيفة السجادية، المحسنات اللفظية، المحسنات المعنوية.

ABSTRACT

Sahifa Al-Sajjadia consists of the prayers of Imam Zeinol Abedin including fifty four prayers which have great importance in the religious doctrines. Every one, who studies these prayers and contemplates their meanings, can figure out the high spiritual rank of Imam Sajjad (peace be upon him).

Taking Imam Sajjad's grandeur as well as the importance of this book into consideration, various explanations have been written about it but none of them have separately defined the rhetoric of these prayers including meaning, statement, and speech figures. It is necessary for us to pay more attention to this worthwhile book, and the scholars and academcs should devote more time to studying and doing research on such a fount as they have made an effort to succeed in the explanation of Quran and Nahjol-Balagheh.

In this paper, the figures of speech including verbal and semantic in the Sahifa Sajjadia have been specified based on a field research.

We have shown that there are many examples of the verbal and semantic figures of speech in Sahifa. There are a lot of examples of the verbal figures of speech especially including pun and riming-prose in the Sahifa, and actually there is no prayer without these features. Moreover, a lot of examples of the semantic figures of speech especially including parallelism, oxymoron, congeries, and antimetabole in the Sahifa.

... مقدمة ...

اتفق مؤرخو الإسلام على أن الإمام زين العابدين عليه السلام من أشهر رجال التقوى والزهد والعبادة، وتشتمل صحيفته على أربعة وخمسين دعاء لها أهمية بالغة فهي مرآة صادقة لشخصية الإمام عليه السلام الروحية والعلمية والأدبية.

لقد عرفت الصحفة السجادية على لسان ابن شهر آشوب في كتابه معالم العلماء بـ «زبور آل محمد» و«إنجيل أهل البيت»^(١)، وعدّها غيره من أهم المعادن الإلهية حتى قيل إنها أخت القرآن، تطرقت لشتى الموضوعات في أسلوب الدعاء. وقد كان الدافع لاستخراج المحسنات اللفظية والمعنوية من الصحفة السجادية أن هذه المجموعة النفيسة تشتمل على مجموعة موثقة من أدعية الإمام علي بن الحسين عليهما السلام التي تقع في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة، فالمكانة السامية لموضوع البحث هذا تنبثق من مكانة الصحفة السجادية المرموقة.

إنّ تبين القيمة الأدبية والفنية لهذه الأدعية يعتمد على تعرف جمالية تعبيراتها، وقسم كبير من هذه الجماليات مكنون في محسناتها البديعية، وهذا البحث يساعدنا أن نخطو خطوة ليتحقق هذا الأمر.

وبما أن هذا الموضوع، موضوع لم يطرق مستقلاً حتى الآن وإن أشار بعض شرّاح الصحفة السجادية إشارةً عابرةً إلى بعض النكت البلاغية والبديعية فيها فقمنا باستخراج المحسنات البديعية منها وتقديمها في القوالب المعروفة لعلم البديع.

ومن دوافع هذا العمل أيضاً التركيز على تقديم نصوص هذه الصحيفة في استعمال كثير من المحسنات البديعية وإظهار أن ما استعمله أمثال بشار وأبي تمام والمتنبي من المحسنات البديعية في أشعارهم إسراف وإفراط فيها، كما أشار إلى ذلك ابن المعتز في كتابه البديع.

ونظراً للأهمية البالغة للصحيفة السجادية، فقد ألفت شروخ لها، وذكر صاحب الذريعة منها سبعة وأربعين شرحاً، وألفت فيها صحائف أخرى^(٢)، وركّزنا من بين الشروح على شرح رياض السالكين لسيد علي خان المدني الشيرازي وهو من أضخمها وأبرزها وأشهرها، ويشتمل إضافة إلى البحوث الفلسفية والرجالية، والدراسة اللغوية المعمقة على شرح أدعية الصحيفة من حيث المعنى بصورة دقيقة، ويحتوي أيضاً على بعض المواضيع البلاغية، فاستفدنا منه في كتابة هذا البحث.

منهج البحث

قمنا في هذه الدراسة بقراءة الصحيفة السجادية واستخراج المحسنات البديعية منها، وفي البداية جمعنا المحسنات الخاصة بالنظم والثر على حدة، ثم قدّمنا المحسنات اللفظية على المعنوية إذ الإيقاع والموسيقى أهم عنصرين في صياغة الأدعية، فإن هذه المحسنات اللفظية تقترن دائماً بالتلاوة، وقليلاً ما تطالع بالقراءة الصامتة، والتلاوة تتطلب إيقاعاً يتناسب مع طبيعة التلاوة من جانب، ومع مضامين الدعاء من جانب آخر.

وعلى الرغم من أن تعريف كثير من المحسنات البديعية واضح للقارئ، شرحنا كل محسنة من المحسنات في سطر أو سطرين لئلا يحتاج القارئ إلى الرجوع إلى الكتب البلاغية واعتمدنا في تعريفها على كتاب صفي الدين الحلي المسمى بـ

«الكافية البديعية»، إلا في بعض التعريفات التي ذُكرت مراجعها في النص. ولا بد أن نشير هنا إلى تداخل بعض المحسنات في بعضها الآخر في مثال واحد، فمثال لمحسنة يمكن أن يكون مثلاً لمحسنة أخرى فهي ظاهرة معروفة في الكتب البديعية. وقد استخرجنا المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية من الصحيفة ورببناها على ترتيب حروف الهجاء.

هذا والمنهج المعتمد في البحث دراسة المصطلحات البديعية التقليدية التي كانت سائدة حتى القرن الثاني عشر، أما المصطلحات التي شاعت مؤخراً عند باحثي البلاغة كالتناص، فلم نتطرق إليها. وأعرضنا أيضاً عن ذكر «الإشارة»، و«الاحتراس»، و«الاعتراض»، و«التتميم»، و«التذييل»، و«التكميل» و«التعريض» وإن وجدنا نماذج منها في الصحيفة لأن بعض البلاغيين يعدونها من مباحث علم المعاني. ومن جانب آخر، تعرضنا لذكر «الاقْتباس»، و«التلميح» اللذين يؤتى بهما في خاتمة الكتب البلاغية عند البحث عن «السرقات الشعرية»، فأوردناهما في عداد المحسنات اللفظية، وأوردنا فيها «براعة الاستهلال»، و«حسن الانتهاء»، وإن اختلف الباحثون في كونها لفظيتين أو معنويتين.

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله، ونستغفره مما وقع من خلل، وما حصل من زلل ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وزلات أقدامنا وأقلامنا فهو الهادي إلى الرّشاد.

المبحث الأول

المحسنات اللفظية

الاقْتِباس

«الاقْتِباس» أن يُضمّن المتكلم كلامه كلمةً أو آيةً من آياتِ الكتاب العزيز خاصة^(٣)، كقوله عليه السلام: **يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** (الدعاء ١، الفقرة ١٢). وفيه اقتباس من قوله تعالى: **﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾** (سورة الجاثية ٤٥ : ٢٢).

براعة الاستهلال

«وهي أن يتأنق المتكلم أول كلامه ويأتي بأعذب الألفاظ وأجزؤها وأرقها وأسلسها وأحسنها نظماً وسبكاً وأصحها مبنى وأوضحها معنى وأخلاها من الحشو والركة والتعقيد والتقديم والتأخير الملبس والذي لا يناسب»^(٤).

إن الابتداء أول ما يقرع السمع فإن كان عذباً حسن السبك وصحيح المعنى، أقبل السامع على الكلام فوعى جميعه وإلا أعرض عنه وإن كان الباقي في غاية الحسن^(٥). «وأحسنه ما ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال»^(٦).

يجد القارئ لأدعية الصحيفة السجادية براعة الاستهلال في أكثر فواتحها بل في جميعها، كقوله عليه السلام: **اللَّهُمَّ يَا مَنْتَهَى مَطْلَبِ الْحَاجَاتِ وَيَا مَنْ عِنْدَهُ نَيْلُ الطَّلِبَاتِ**

(الدعاء ١٣، الفقرتان ١ و ٢). هاتان الفقرتان في ابتداء دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَلَبِ الْحَوَائِجِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، ونشاهد أنه ﷺ بدأ الدعاء بتعبيرين يناسبان المقصود أبرد التناسب، هما «مطلب الحاجات» و«نيل الطلبات».

براعة الختام

وهي أن تُخْتَمَ القصيدةُ أو الرسالةُ بأجود بيتٍ أو فقرةٍ يَحْسُنُ السكوتُ عليه، لأنه آخر ما يبقى في الأسماع، وربما حفظ دون غيره لقرب العهد به، والحدائق والنقاد يحافظون عليه. وسمي أيضاً «حسن المقطع» و«حسن الخاتمة»^(٧). وهذه البراعة هو ما نراها كثيرا في خواتم الأدعية، كقوله ﷺ: وَلَا تَكْشِفْ عَنَّا سِتْرًا سَتَرْتَهُ عَلَي رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، يَوْمَ تَبْلُو أَخْبَارَ عِبَادِكَ إِنَّكَ رَحِيمٌ بِمَنْ دَعَاكَ، وَمَسْتَجِيبٌ لِمَنْ نَادَاكَ (الدعاء ١١، الفقرتان ٤ و ٥). هذه الفقرات في خاتمة دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَوَاتِمِ الْخَيْرِ إذ طلب إلى الله تعالى سترًا في يوم القيامة وطلب رحمة الله تعالى واستجابة دعائه.

الترصيع

«الترصيع» عبارة عن مقابلة كل لفظٍ من صدر البيت، أو من الفقرة في النثر، بلفظة على وزنها ورويها وإعرابها غالبا، في العجز من البيت أو الفقرة (٨)، كقوله ﷺ: أَنْتَ الَّذِي قَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيرًا، وَيَسَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَيْسِيرًا (الدعاء ٤٧، الفقرة ١٣). ف «قَدَّرْتَ» يقابل «يَسَّرْتَ» وهو مثله في الوزن وفي حرف الراء الموصول بالثناء، و«تَقْدِيرًا» يقابل «تَيْسِيرًا» في الوزن وحرف الراء.

وكقوله عليه السلام: أَنَا الْقَلِيلُ الْحَيَاءِ، أَنَا الطَّوِيلُ الْعِنَاءِ (الدعاء ٤٧، الفقرة ٨٤ و ٨٥). ف «القليل» يقابل «الطويل» في الوزن والروي، وكذلك «الحياء» و«العناء».

تشابه الأطراف

هو أن يعيد الشاعر لفظة القافية من كل بيت في أول البيت الذي يليه. وسماه قوم «التسبيغ»^(٩). وفي النثر أن يعيد الكاتب السجع من كل فقرة في أول الفقرة التي تليه. كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمَشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ (سورة النور ٢٤: ٣٥)، وكقوله عليه السلام: فَلَا حَوْلَ لَنَا إِلَّا بِقُوَّتِكَ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِعَوْنِكَ (الدعاء ٩، الفقرة ٥)؛ وكقوله عليه السلام: حَمْدًا ظَاهِرُهُ وَفَقُّ لِبَاطِنِهِ، وَبَاطِنُهُ وَفَقُّ لِمِصْدَقِ النَّبِيِّ (الدعاء ٤٧، الفقرة ٤٣). فنشاهد في النموذج الأول أنه عليه السلام أعاد لفظة «القوة»، وفي الثاني لفظة «الباطن».

التلميح

وسماه ابن المعتز مخترعه الأول «حسن التضمين» ووافقهُ قدامة بن جعفر ومن تبعها وقال: هو أن يُضمّن المتكلم كلامه كلمةً أو كلماتٍ من آيةٍ، أو بيتٍ شعريٍّ، أو فقرةٍ من الخبر، أو مثل سائر، أو حكمة^(١٠). والفرق بين «الاقْتباس» و«التلميح» من وجهين: أحدهما أن الاقْتباس لا يكون إلا من القرآن، والتلميح قد يكون منه، وقد يكون من شعر، أو رسالة، أو خطبةٍ أو غير ذلك. الثاني أن الاقْتباس يكون بجملتها أو بعضها، والتلميح بلفظات يسيرةٍ يلح منها ما ضمّن ذلك منه من آيةٍ أو خطبةٍ أو شعرٍ أو غيرها^(١١).

١. التلميح إلى قوله تعالى، كقوله ﷺ: اللَّهُمَّ وَحْمَلَةُ عَرْشِكَ الَّذِينَ لَا يَفْتَرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ، وَلَا يَسْأَمُونَ مَنْ تَقْدِيسِكَ (الدعاء ٣، الفقرة ١). وفي نفي السأم عن حملة العرش تلميح إلى قوله تعالى: ﴿يَسْبَحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ (سورة فصلت ٤١: ٣٨).

٢. التلميح إلى حديث من النبي ﷺ، كقوله ﷺ: وَحَلَّنِي بِحِلْيَةِ الصَّالِحِينَ، وَأَبْسَنِي زِينَةَ الْمُتَّقِينَ، فِي بَسْطِ الْعَدْلِ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ، وَإِطْفَاءِ النَّارِ، وَضَمِّ أَهْلِ الْفُرْقَةِ، وَإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ (الدعاء ٢٠، الفقرة ١٠). وهو تلميح إلى الحديث: «إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام»^(١٢).

٣. التلميح إلى حادثة، كقوله ﷺ: اللَّهُمَّ اغْزُبْ كُلَّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَنْ بَارَأْتَهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمَدِدْهُمْ بِمَلَائِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرَدِّفِينَ (الدعاء ٢٧، الفقرة ٨). وهي إشارة إلى غزوة بدر إذ ساند الله تعالى المسلمين بملائكته وأشار إلى ذلك في التنزيل: ﴿إِذِ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ﴾ (سورة الأنفال ٨: ٩).

الجناس

الجناس بين اللفظين هو تشابههما في اللفظ. وله أنواع نذكرها فيما يلي:

١. جناس الاشتقاق: «ويلحق بالجناس شيئان أحدهما أن يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الأصول مع الاتفاق في أصل المعنى»^(١٣)، كقوله ﷺ: اللَّهُمَّ أَغْنِنَا عَنْ هَبَةِ الْوَهَّابِينَ بِهَبَتِكَ (الدعاء ٥، الفقرة ٧). فهناك جناس اشتقاق بين «هبة» و«الوهَّابين»، إذ هما مشتقان من أصل واحد هو «وهب».

٢. جناس شبه الاشتقاق: «والثاني: أن يجمعها المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق»^(١٤)، كقوله ﷺ: «سُبْحَانَكَ نَحْنُ الْمُضْطَرُّونَ الَّذِينَ أَوْجَبَتْ إِجَابَتُهُمْ (الدعاء ١٠، الفقرة ٤)؛ فالأول من أصل «وجب» والثاني من أصل «جوب».

٣. الجناس التام: و«التام» هو أكمل أصناف التجنيس، وأعلىها رتبةً، وهو ما تماثل ركناه لفظاً وخطاً^(١٥)، كقوله ﷺ: «أَوْ نَقُولَ فِي الْعِلْمِ بغيرِ عِلْمٍ (الدعاء ٨، الفقرة ٤). العلم الأول بمعنى علوم الدين والشريعة، والثاني العلم الذي يقابل الجهل. السَّلام عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ هُوَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٍ (الدعاء ٤٥، الفقرة ٣٤). الجناس التام بين «السلام» و«سلام»، فالسلام الأول بمعنى التحية، والثاني بمعنى الأمن. وإن كانا من نوع واحد كاسمين سُمِّيَ ماثلاً، وإن كانا من نوعين كاسم وفعل سُمِّيَ مستوفياً.

٤. الجناس اللاحق: هو ما أُبدلَ من أحد ركنيه حرفٌ بغيره من غير مخرجه ولا قريب منه^(١٦). ويكونان إما في الأول، كقوله ﷺ: «وَيَا غَوْثُ كُلِّ مَخْذُولٍ فَرِيدٍ، وَيَا عَضْدَ كُلِّ مَحْتَاكِ طَرِيدٍ (الدعاء ١٦، الفقرة ٤). وإما في الوسط، كقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ اخْتِمِ بِعَفْوِكَ أَجَلِي، وَحَقِّقْ فِي رَجَائِ رَحْمَتِكَ أَمَلِي (الدعاء ٢٠، الفقرة ٢٨). وإما في الآخر، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ﴾ (سورة النساء ٤: ٨٣)، ولم نعر على مثال من هذا النوع في الصحيفة.

٥. الجناس اللفظي: و«اللفظي» هو ما تماثل لفظاه، واختلف أحد ركنيه عن الآخر خطأً بإبدال حرفٍ منه بآخر يناسبه لفظاً^(١٧)، كقوله ﷺ: «وَتُبَّتْ لَنَا بِهِ الرِّزْقُ وَتُدْرَبُ بِهِ الضَّرْعُ (الدعاء ١٩، الفقرة ٥). الأول بالزاي والثاني بالضاد.

٦. الجناس المحرّف: و «المحرّف» هو ما تماثل ركناه في الحروف، وتخالفا في حركاته، فيكون الشكل فارقاً بينهما^(١٨)، كقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ فَكَمَا كَرَّهْتَ إِلَيَّ أَنْ أَظْلَمَ فَفَنِي مَنْ أَنْ أَظْلَمَ (الدعاء ١٤، الفقرة ١٠). وقع الجناس المحرف في «أظلم» و«أظلم» لاختلافهما في الحركة.

٧. الجناس المزدوج (أو المكرر أو المردد): «وإذا ولي أحد المتجانسين الآخر سُميَ مزدوجاً، ومكرراً، ومردداً»^(١٩)، كقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَعَذَنِي وَذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَمَنْ شَرَّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ وَالْعَامَةِ وَاللَّامَةِ (الدعاء ٢٣، الفقرة ٦)، وكقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَشْهَدُ السَّائِلُ مِنْهُمْ وَالطَّالِبُ وَالرَّاعِبُ وَالرَّاهِبُ (الدعاء ٤٨، الفقرة ١). وهناك تداخل بين أمثلة هذا الجناس وأمثلة الجناسات الأخرى، ففي «الراغب» و«الراهب» جناس مزدوج من ناحية، وجناس مضاره من أخرى.

٨. الجناس المصحّف: و «المصحّف» ما خالف أحد ركنيه الآخر بإبدال حرفٍ على صورة المبدل منه في الخط، ليكون الفارق بينهما في المغايرة غالباً التنقيط^(٢٠)، فكلّ البرية معترفةً بأنك غير ظالم لمن عاقبت، وشاهدةً بأنك متفضلٌ على من عافيت (الدعاء ٣٧، الفقرة ٨). وكقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُبْحَانَكَ لَا تَحْسُّ وَلَا تُحَسُّ وَلَا تُجَسُّ وَلَا تُجَسُّ وَلَا تُكَادُ وَلَا تُمَاطُ وَلَا تُتَنَازَعُ وَلَا تُجَارَى وَلَا تُمَارَى وَلَا تُتَخَادَعُ وَلَا تُتَمَكَّرُ (الدعاء ٤٧، الفقرة ٢٧)؛ فبصرف النظر عن النقط نرى في المثال الأول أن «عاقبت» و«عافيت» متماثلان تماما، وكذلك «تحس» و«تجس» في المثال الثاني.

٩. الجناس المضارع: متى كان الحرف المبدل من مخرج المبدل منه أو مما يقاربه سُميَ «مضارعاً»^(٢١)؛ ويكونان إما في الأول، كقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَا مَنْ لَا تُغْنِي خَزَائِنُهُ الْمَسَائِلُ وَيَا مَنْ لَا تُبَدِّلُ حِكْمَتَهُ الْوَسَائِلُ (الدعاء ١٣، الفقرتان ٧ و ٨)؛ فحرف

المحسنات البدعيّة في الصّحيفة السّجّاديّة

«الميم» و«الواو» في «المسائل» و«الوسائل» من الحروف الشفوية. وإما في الوسط، كقوله ﷺ: «يَا مَنْ لَا يُغَيِّرُ النِّعْمَةَ، وَلَا يُبَادِرُ بِالنِّقْمَةِ (الدعاء ٤٦، الفقرة ١٠)؛ فلا يخفى تقارب «العين» و«القاف» في «النعمة» و«النقمة». وإما في الآخر، كقوله ﷺ: «أَنْتَ الَّذِي ابْتَدَأَ، وَاخْتَرَعَ، وَاسْتَحْدَثَ، وَابْتَدَعَ (الدعاء ٤٧، الفقرة ٢١). يعدّ الحرفان «الهمزة» و«العين» في «ابتدأ» و«اخترع» من مخرج واحد، فهما حرفان حلقيان. هذا ويمكن تقسيم اللفظين المتجانسين بنوع آخر، فيكونان إما في فعلين، كقوله ﷺ: «وَأَعْنَانَا بِفَضْلِهِ، وَأَقْنَانَا بِمَنِّهِ (دعاء ١، الفقرة ٢٠). فالحرفان الغين والقاف في الفعلين «أعنانا» و«أقنانا» متقاربان في المخرج. وإما في اسمين، كقوله ﷺ: «أَنْتَ الَّذِي لَا ضِدَّ مَعَكَ فَيُعَانِدُكَ، وَلَا عَدْلَ لَكَ فَيُكَاثِرُكَ، وَلَا نَدَّ لَكَ فَيُعَارِضُكَ (الدعاء ٤٧، الفقرة ٢٠). وإما في حرفين، كقوله ﷺ: «ثُمَّ لَمْ يَنْهَنِي ذَلِكَ عَنْ أَنْ جَرَيْتُ إِلَى سُوءٍ مَا عَهَدْتَ مِنِّي (الدعاء ١٦، الفقرة ٢٢). فالعين والهمزة في صدري الحرفين كلتاهما حلقيتان.

١٠. الجناس المقلوب: فله أيضاً صوراً، والمقصود ههنا ما تساوت حروفه في العدد والوزن، وتخالف ركناه في الترتيب^(٢٢). «وإن اختلفا في ترتيب الحروف سمي جناس القلب، وهو ضربان: قلب الكل وقلب البعض» (٢٣)، كقوله ﷺ: «وَإِذَا كَانَ لَكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيْلِي شَهْرًا هَذَا رِقَابٌ يُعْتَقُهَا عَفْوُكَ، أَوْ يَهْبِهَا صَفْحُكَ فَاجْعَلْ رِقَابَنَا مِنْ تِلْكَ الرِّقَابِ (الدعاء ٤٤، الفقرة ١٤). جناس قلب الكل في «لك» و«كل» بغمض العين عن تكرير اللام في «كل». وأما قلب البعض فكقوله ﷺ: «وَاجْعَلْ ثَنَائِي عَلَيْكَ، وَمَدْحِي إِيَّاكَ، وَحَمْدِي لَكَ فِي كُلِّ حَالَاتِي (الدعاء ٢١، الفقرة ٩). ف«المدح» و«الحمد» مقلوبان قلب البعض إذ تساوى حروفهما في العدد والوزن وتخالفا في الترتيب.

١١. الجناس الناقص: «وإن اختلفا في أعداد الحرف فقط، سُمي ناقصاً»^(٢٤). ويكون ذلك على وجوه: أحدها أن يختلفا بزيادة حرف واحد في أول الكلمة، كقوله ﷺ: وَعَرَفَهُ عَمَّا قَلِيلٍ مَا أَوْعَدْتَ الظَّالِمِينَ، وَعَرَفَنِي مَا وَعَدْتَ مِنْ إِجَابَةِ الْمُضْطَرِّينَ (دعاء ١٤، الفقرة ١٢). سماه الحلّي مطرفاً وقال: «وأما «المطرف» فهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفاً في طرفه الأول، ويسمى أيضاً «المردّف» و «الناقص» وفي تسميته اختلافٌ كثيرٌ، وخير الأسماء ما طابق المسمى»^(٢٥).

أو أن يختلفا بزيادة حرفين في الأول، كقوله ﷺ: وَأَنْتَ الَّذِي دَلَلْتَهُمْ بِقَوْلِكَ مِنْ غَيْبِكَ وَتَرْغِيكَ الَّذِي فِيهِ حَظُّهُمْ عَلَى مَا لَوْ سَتَرْتَهُ عَنْهُمْ لَمْ تُدْرِكْهُ أَبْصَارُهُمْ، وَلَمْ تَعِهِ أَسْمَاعُهُمْ (الدعاء ٤٥، الفقرة ١٤). أو أن يختلفا بزيادة حرف واحد في الوسط، كقولهم: «جَدِّي جهدي»، وقوله ﷺ: وَاجْعَلْنَا لَهُ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ، وَفِي رِضَاهُ سَاعِينَ (الدعاء ٤٧، الفقرة ٦٣). أو أن يختلفا بزيادة حرف واحد في الآخر، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ (سورة النحل ١٦: ٦٩)، الجناس الناقص في «كلي» و«كلّ» بغض النظر عن تكرير اللام في الثاني. هذا ولم نعثر على مثال لهذا النوع في الصحيفّة السجادية.

ردّ العجز على الصدر

«وهو في الثر: أن يجعل أحد اللفظين المكررين، أو المتجانسين، أو الملحقين بهما في أول الفقرة، والآخر في آخرهما»^(٢٦)، كقوله ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِحَمْدِهِ (الدعاء ٤٤، الفقرة ١). وكقوله ﷺ: السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ هُوَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ (الدعاء ٤٥، الفقرة ٣٤).

السجع

وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهذا معنى قول السكاكي: «الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر»^(٢٧)، ويسمى في القرآن باسم الفاصلة. والسجع في الصحيفة السجادية كثير جداً لا تخلو فقرة من فقراتها منه، وهو أربعة أقسام: السجع المتوازي، والسجع المرصع، والسجع المطرف، والسجع المشطور فنذكر منها ما عثرنا على مثال له في الصحيفة:

١. السجع المتوازي: «ما لم يكن جميع ما في القرينة ولا أكثره مثل ما يقابله من الأخرى»^(٢٨) فهو السجع المتوازي، كقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ السَّرِيرَةِ، وَاحْتِقَارِ الصَّغِيرَةِ (الدعاء ٨، الفقرة ٦). السجع المتوازي في «السريرة» و«الصغيرة» لاتفاقهما في الوزن والتقفية، ولاختلاف «سوء» و«احتقار» في الوزن والتقفية.

٢. السجع المرصع: «إن كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ، أو أكثر ما فيها، مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية، فهو السجع المرصع»^(٢٩). إن السجع المرصع يكون في الفاصلتين وأكثر ألفاظ القرينتين ولكن الترصيع يكون في كل الألفاظ، فكل ترصع يدخل تحت عنوان السجع المرصع، ولا يجوز عكسه، كقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَعَلِمْتُ أَنَّ كَثِيرًا مَا أَسْأَلُكَ يَسِيرًا فِي وَجْدِكَ، وَأَنَّ خَطِيرًا مَا أَسْتَوْهَبُكَ حَقِيرًا فِي وَسْعِكَ (الدعاء ١٣، الفقرة ١٩). ف«كثير» يقابل «خطير» في الوزن وفي حرف الراء، و«يسير» يقابل «حقير» في الوزن والتقفية، و«وجدك» يقابل «وسعك» فيها.

٣. السجع المطرف: «وإن اختلفا في الوزن واتفقا في التقفية فهو السجع المطرف»^(٣٠)، كقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَيَا مَنْ لَا يَبِيعُ نِعْمَهُ بِالْأَثَانِ وَيَا مَنْ لَا يُكَدِّرُ عَطَايَاهُ

بِالِامْتِنَانِ (الدعاء ١٣، الفقرتان ٣ و ٤). السجع المطرّف في «بالأثان» و«بالامتنان» لاختلافهما في الوزن واتفاقهما في التقفية.

لزوم ما لا يلزم

وسمى قوم هذا النوع «الإعانات»، و«التضييق» و«التشديد» و«التزام ما لا يلزم» وهو أن يلتزم الناثر في نثره أو الشاعر في شعره قبل حرف الروي حرفاً آخر فصاعداً على قدر قوّته، مشروطاً بعدم التكلف^(٣١)، كقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: **وَإَكْفِي مَثُونَةَ الْاِحْتِسَابِ، وَأَرْزُقْنِي مِنْ غَيْرِ احْتِسَابٍ** (الدعاء ٢٠، الفقرة ٢٤). فحرف الروي هو «الباء» وقد جاء قبله بـ «السين» و«التاء» وهما ليسا بلازمين في السجع، لصحة السجع بدونهما.

ما لا يستحيل بالانعكاس

وسماه السكاكي «مقلوب الكل»، وعرفه الحريري في مقاماته بـ «ما لا يستحيل بالانعكاس». وهو أن يكون عكس البيت أو الشطر كطرده. «ومنه القلب وهو أن يكون الكلام بحيث لو عكسته بدأت بحرفه الأخير الحرف الأول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجري في النثر والنظم»^(٣٢). «وقد يكون ذلك في المفرد نحو سلس ومغايرة القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فإن المقلوب ههنا يجب أن يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمة ويجب ثمة ذكر اللفظين جميعاً بخلافه ههنا»^(٣٣)، كقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: **وَلَا تَجْعَلْ مَاءَهُ عَلَيْنَا أَجَاجاً** (الدعاء ١٩، الفقرة ٦). وكقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: **إِلَهِي ائْمِدْ لِي فِي أَعْمَارِهِمْ، وَزِدْ لِي فِي آجَالِهِمْ، وَرَبِّ لِي صَغِيرَهُمْ، وَقَوِّ لِي ضَعِيفَهُمْ... وَأَدْرِ لِي وَعَلَى يَدِي أَرْزَاقَهُمْ** (الدعاء ٢٥، الفقرة ٢). فكل من «أجاجا» و«وقو»

و«يدي» لو عكسناه أي بدأنا بالحرف الأخير منه إلى الحرف الأول كان الحاصل اللفظة بعينها.

المماثلة

وهي أن تتماثل الألفاظ أو بعضها في الزنة دون التقفية، فهي من الموازنة بمنزلة الترصيع من السجع، كقوله عليه السلام: **إِنَّكَ الْمَنَّانُ بِجَسِيمِ الْمَنِّ، الْوَهَّابُ لِعَظِيمِ النَّعْمِ** (الدعاء ٣٦، الفقرة ٧). حدثت المماثلة في «المنن» و«النعم» لاتفاقهما في الوزن دون التقفية، وفي «المنان» و«الوهَّاب» لاتفاقهما في الوزن دونها.

المناسبة اللفظية

هي الإتيان بكلمات مترنات، إما مقفأة أو غير مقفأة^(٣٤). ويبدو أن المناسبة اللفظية مشتركة بين المماثلة والترصيع وأخرجه «غير مقفأة» من الترصيع، وأخرجه «إما مقفأة» من المماثلة، كقوله عليه السلام: **فَغَيْرُ كَثِيرٍ مَا عَاقَبْتَهُ الْفَنَاءُ، وَغَيْرُ قَلِيلٍ مَا عَاقَبْتَهُ الْبَقَاءُ** (الدعاء ١٨، الفقرة ٣). المناسبة اللفظية في «الفناء» و«البقاء» لاتفاقهما في الوزن والتقفية، وفي «كثير» و«قليل» لاتفاقهما في الوزن مع اختلافهما في التقفية.

الموازنة

«وهي أن تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التقفية»^(٣٥)، كقوله عليه السلام: **فَأَنْتَ عِنْدِي مُحَمَّدٌ، وَصَنِيْعُكَ لَدَيَّ مَبْرُورٌ** (الدعاء ٥١، الفقرة ٥). فلفظنا «محمود» و«مبرور» متساويتان في الوزن لا في التقفية.

والفرق بين المناسبة اللفظية والموازنة هو أن الموازنة في الفاصلتين المتساويتين في الوزن دون التقفية، ولكن المناسبة اللفظية تكون في كل ألفاظ الفقرتين. والفرق بين «المماثلة» و «الموازنة» توالي الكلمات المتزّينات في «المماثلة» دون «الموازنة».

المبحث الثاني

المحسنات المعنوية

الإدماج

وهو في اللغة: اللَّفُّ والدَّوران، أدمج الشيء في ثوبه: لفَّ فيه. وفي الاصطلاح أن يُدمج المتكلم غرضاً له ضمن معنى قد نحاه من جملة المعاني ليُوهم السامع أنه لم يقصده، وإنما عرَّض في كلامه بتتمة معناه الذي قصده^(٣٦)، كقوله عَلَيْهِ السَّلَام: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ نَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَكَيْدِهِ وَمَكَايِدِهِ... وَأَشْغَلُهُ عَنَّا بَعْضُ أَعْدَائِكَ، وَأَعْصَمَنَا مِنْهُ بِحُسْنِ رِعَايَتِكَ (الدعاء ١٧، الفقرات ١-٤). وفي هذه الفقرة «وَأَشْغَلُهُ عَنَّا بَعْضُ أَعْدَائِكَ» من بدیع الإدماج، وهو أن يضمن المتكلم كلاماً ساقه لمعنى معنئ آخر، بشرط أن لا يشعر في كلامه بأنه مسوق من أجله، وهكذا عبارة الدعاء؛ فإنها سيقت لسؤال شغل الشيطان عنه حتى لا يشتغل به، وأدمج فيها الدعاء على أعداء الله سبحانه^(٣٧).

الإرداف

وقد ضم علماء البيان «الإرداف» إلى «الكناية» وعدّوهما شيئاً واحداً، وفرّق بينهما أئمة البديع، كقدامة والحامّي والرّماني وغيرهم، وقالوا: هو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له، ويعبر عنه بلفظ هو ردفه وتابعه قرب الرديف

من المردف. وسماه قوم «التتبع» وآخر «التجاوز»^(٣٨). والفرق بينه وبين «الكناية» أنه عبارة عن تبديل الكلمة بردفها من غير انتقالٍ من لازم إلى ملزوم، كقوله عليه السلام:
 اللَّهُمَّ وَإِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لَهَا فَشَفَعْنَاهَا فِيَّ، وَإِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لِي فَشَفَعْنِي فِيهَا
 حَتَّى نَجْتَمِعَ بِرَأْفَتِكَ فِي دَارِ كَرَامَتِكَ وَمَحَلِّ مَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ (الدعاء ٢٤، الفقرة
 ١٥). فإن المراد من «في دَارِ كَرَامَتِكَ وَمَحَلِّ مَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ» الجنّة لأنها دار الكرامة
 ومحل المغفرة والرحمة، فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى وهو الجنّة إلى لفظ هو ردفه.

إرسال المثل

وهو أن يأتي في بعض البيت أو الفقرة بما يجري مجرى المثل السائر، من حكمة،
 أو نعت، أو غير ذلك مما يحسّن التمثيل به^(٣٩)، كقوله عليه السلام: وَلَا تَذَرْنِي فِي طُغْيَانِي
 عَامِهًا، وَلَا فِي غَمْرَتِي سَاهِيًا حَتَّى حِينٍ، وَلَا تَجْعَلْنِي عِظَةً لِمَنْ اتَّعَظَ، وَلَا نَكَالًا لِمَنْ
 اعْتَبَرَ (الدعاء ٤٧، الفقرة ١٢٤). إن الإمام عليه السلام يشير إلى المثل «السعيد من وعظ
 بغيره»، وهو حديث نبوي في الأصل^(٤٠)، عبر إتيانه بـ «وَلَا تَجْعَلْنِي عِظَةً لِمَنْ اتَّعَظَ»؛
 لأن المعنى المبطن هو أن السعيد من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب أن يقع
 في مثله.

الاستخدام

وهو أن يُراد بلفظ له معنيان، أحدهما، ثم بضميره معناه الآخر، أو يراد بأحد
 ضميريه أحدهما، وبالأخر الآخر^(٤١)، كقوله عليه السلام: فَأَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكَ... وَأَنْ
 يَجْعَلَكَ هَلَالًا بَرَكَتٍ لَا تَمَحُّقُهَا الْأَيَّامُ... هَلَالًا أَمِنَ وَإِيْمَانٍ وَنِعْمَةٍ وَإِحْسَانٍ وَسَلَامَةٍ
 وَإِسْلَامٍ... وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضِي مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ، وَأَرْزُقِي مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ، وَأَسْعِدْ مَنْ تَعَبَدَ

لَكَ فِيهِ، وَوَفَّقْنَا فِيهِ لِلتَّوْبَةِ، وَاعْصَمْنَا فِيهِ مِنَ الْحَوْبَةِ (دعا ٤٣، الفقرات ٦٣). أشار الشيخ البهائي في الحديقة الهلالية بأن الضمائر المجرورة في قوله عليه السلام: «وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ» إلى آخر الدعاء راجعة إلى الهلال بمعنى الشَّهر، وليس كذلك المرفوع في طلع عليه والمجرور في نظر إليه، ففي الكلام استخدام. ولعله لا يقدر في تحقق الاستخدام كون إطلاق الهلال على الشهر مجازاً لتصريح بعض المحققين من أهل الفن بعدم الفرق بين كون المعنيين في الاستخدام حقيقيين أو مجازيين أو مختلفين، وإن قصره بعضهم على الحقيقيين، على أن كون الإطلاق المذكور مجازاً محل كلام^(٤٢).

الاستقصاء

الاستقصاء من قِصَا بمعنى: بعد، واستقصيت الأمر: باعدته. عرّف ابن أبي الإصبع المصري الاستقصاء بقوله: «هو أن يتناول الشاعر معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد أن يستقصى جميع أوصافه الذاتية»^(٤٣)، كقوله عليه السلام:
 أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَتِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا بِجُمْلَتِهَا لَكَ سَمَاوُهَا وَأَرْضُهَا، وَمَا بَثَّتْ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا، سَاكِنُهُ وَمَتَحَرَّكُهُ، وَمَقِيمُهُ وَشَاخِصُهُ وَمَا عَلَا فِي الْهَوَاءِ، وَمَا كُنَّ تَحْتَ الثَّرَى (الدعاء ٦، الفقرة ٩). قال الإمام عليه السلام: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَتِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا بِجُمْلَتِهَا لَكَ»، ولو اقتصر الكلام على ذلك لكان الخبر كافياً، ولكنه لم يقف عند ذلك وإنما استقصى وقال: «سَمَاوُهَا وَأَرْضُهَا وَمَا بَثَّتْ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا، سَاكِنُهُ وَمَتَحَرَّكُهُ، وَمَقِيمُهُ وَشَاخِصُهُ» ثم زاد قوله: «وَمَا عَلَا فِي الْهَوَاءِ، وَمَا كُنَّ تَحْتَ الثَّرَى».

الإغراق

و«الإغراق» فوق «المبالغة» ودون «الغلو» لكونه وصفاً بما يبعد وقوعه عادةً (٤٤)، كقوله عليه السلام: قَدْ أَرَعَشْتُ خَشِيَّتَهُ رَجُلِيهِ، وَغَرَقْتُ دُمُوعَهُ خَدْيِهِ (الدعاء ١٢، الفقرة ٩). فتغريق الخدين بالدموع، وإن كان ممكناً عقلاً لكنّه بعيدٌ.

الافتنان

وهو أن يأتي الشاعر أو المتكلم بفتين من فنون الكلام وأغراضه مثل النسيب، والحماسة، والمدح، والفخر، والهناء، والعزاء في بيت واحد أو في فقرة واحدة من الشعر^(٤٥)، كقوله عليه السلام: اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتُ بَعَثْتَهَا نَقْمَةً وَأَرْسَلْتَهَا سَخْطَةً فَإِنَّا نَسْتَجِيرُكَ مِنْ غَضَبِكَ، وَنَبْتَهِّلُ إِلَيْكَ فِي سُؤَالِ عَفْوِكَ، فَمَلْ بِالْغَضَبِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، وَأَدِرْ رَحَى نَقْمَتِكَ عَلَى الْمُلْحِدِينَ (الدعاء ٣٦، الفقرة ٣). جمع الإمام عليه السلام في هذه الفقرات بين فتين، هما الدعاء لهم والدعاء عليهم، وطلب إلى الله تعالى أن ينصرف عن الغضب عليهم ودعا على المشركين والملحدين فطلب إلى الله أن يرسل غضبه عليهم.

الالتفات

و«الالتفات» على رأي السكاكي أن يُنقل كلُّ من التكلم، والخطاب، والغيبة مطلقاً إلى الآخر^(٤٦)، كقوله عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِدِيَعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (الدعاء ٤٧، الفقرتان ١ و ٢). فالتفت بقوله: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِدِيَعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» من الغيبة نحو الخطاب.

الإيغال

وهو مأخوذ من إيغال السير، وهو الإسراع وقطع منتهى الأرض. وهو آخر أبواب قدامة «وهو أن يستكمل المتكلم معنى كلامه قبل أن يأتي بمقطعه، فإذا أراد الإتيان بذلك أتى بما يفيد معنى زائداً على معنى ذلك الكلام»^(٤٧)، كقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تُرْسِلْنِي مِنْ يَدِكَ إِرْسَالَ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، وَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَيْهِ، وَلَا إِنَابَةَ لَهُ (الدعاء ٤٧، الفقرة ١٠٣). فقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَلَا إِنَابَةَ لَهُ» من باب الإيغال، وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونه، فإنَّ من لا خير فيه ولا حاجة بالله تعالى إليه لا إنابة ولا رجوع له إليه تعالى قطعاً لكنَّه إيغال أفاد زيادة المبالغة في استمراره على الانهالك فيما هو عليه من الغي والفساد وعدم إنابته ورجوعه عما هو فيه إلى سبيل الرشاد^(٤٨).

براعة الطلب

هو أن يُلَوِّح بالطلب بألفاظ عذبة مهذبة، مقترنة بتعظيم الممدوح، خالية من الإلحاح، يُشعَّرُ بها في النفس دون كشفه^(٤٩)، كقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا يَرْغَبُ فِي الْجَزَاءِ وَيَا مَنْ لَا يَنْدَمُ عَلَى الْعَطَاءِ وَيَا مَنْ لَا يُكَافِي عَبْدَهُ عَلَى السَّوَاءِ مَتَّكَ ابْتِدَاءً، وَعَفْوُكَ تَفْضُلٌ، وَعَقُوبَتُكَ عَدْلٌ، وَقَضَاؤُكَ خَيْرَةٌ إِنْ أَعْطَيْتَ لَمْ تَشُبْ عَطَاءَكَ بِمَنْ، وَإِنْ مَنَعْتَ لَمْ يَكُنْ مَنَعَكَ تَعْدِيًّا (الدعاء ٤٥، الفقرات ١ ٥). لقد قام الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ بطلب حوائجه بألفاظ عذبة مهذبة، مقترنة بتعظيم الله تعالى، خالية من الإلحاح.

البسط

و «البسط» بخلاف «الإيجاز» لكونه عبارة عن بسط الكلام، لكنَّ شرطه زيادة الفائدة بأن يدلَّ المتكلم باللفظ الكثير على ما يمكنه الدلالة عليه بالقليل، ليتضمن

اللفظ معاني أخرى يزيد بها الكلام حسناً^(٥٠)، كقوله ﷺ: وَأَعْذِنِي وَذَرِّتِي مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَمَنْ شَرَّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ وَالْعَامَةِ وَاللَّامَةِ، وَمَنْ شَرَّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَمَنْ شَرَّ كُلِّ سُلْطَانٍ عَنِيدٍ، وَمَنْ شَرَّ كُلِّ مَثْرَفٍ حَفِيدٍ، وَمَنْ شَرَّ كُلِّ ضَعِيفٍ وَشَدِيدٍ، وَمَنْ شَرَّ كُلِّ شَرِيفٍ وَوَضِيعٍ، وَمَنْ شَرَّ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَمَنْ شَرَّ كُلِّ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ، وَمَنْ شَرَّ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لِرَسُولِكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ حَرْباً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَمَنْ شَرَّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (الدعاء ٢٣، الفقرة ٦). يُسَطُّ الكلام لا تساع دائرة للبسطة معاني شتى من طباق وضروب جناس، وكان له أن يقول باختصار: وَأَعْذِنِي وَذَرِّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَمَنْ شَرٌّ مَا خَلَقْتَ، لكنّه بسط اللفظ لكسب معان جديدة.

التأيد

وهو أن يخبر المتكلم عن شيء، أو يدعو دعاء فيؤدّه بتعليقه على أمر يدلُّ على الأبدية^(٥١)، وذلك نحو قوله ﷺ: رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ صَلَاةً تَجَاوِزُ رِضْوَانَكَ، وَيَتَّصِلُ اتِّصَالَهَا بِبِقَاتِكَ، وَلَا يَنْفَدُ كَمَا لَا تَنْفَدُ كَلِمَاتُكَ (الدعاء ٤٧، الفقرة ٥٣). والمراد صلاة تستمر باستمرار وجودك فلا يكون لها نهاية تنتهي إليها فأبَد الصلاة على محمدٍ وآله باتصالها ببقائه تعالى.

تأكيد المدح بما يشبه الذم

ومن المحسنات المعنوية «تأكيد المدح بما يشبه الذم» وهو ضربان: أفضلها أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها، كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا * إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ (سورة الواقعة ٥٦ : ٢٥)

و(٢٦). والثاني: أن يثبت لشيء صفة مدح، ويعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى له، كقول النبي ﷺ: «أنا أفصح العرب، بيد أي من قريش»^(٥٢). ومن تأكيد المدح بما يشبه الذم ضرب ثالث، وهو: أن يأتي الاستثناء فيه مفرغاً^(٥٣).

ومن الضرب الثاني قوله ﷺ: تَسْتُرُ عَلِيَّ مِنْ لَوْ شِئْتَ فَضَحْتَهُ، وَتَجُودُ عَلَيَّ مِنْ لَوْ شِئْتَ مَنَعْتَهُ، وَكِلَاهُمَا أَهْلٌ مِنْكَ لِلْفَضِيحَةِ وَالْمَنْعُ غَيْرَ أَنَّكَ بَنَيْتَ أَفْعَالَكَ عَلَيَّ التَّفْضِيلِ، وَأَجْرِيَتْ قُدْرَتُكَ عَلَيَّ التَّجَاوُزِ (الدعاء ٤٥، الفقرة ٨). أثبت الإمام ﷺ صفات مدح لله تعالى وهي «تَسْتُرُ عَلَيَّ مِنْ لَوْ شِئْتَ فَضَحْتَهُ، وَتَجُودُ عَلَيَّ مِنْ لَوْ شِئْتَ مَنَعْتَهُ» ثم أتى بلفظة دالة على الاستثناء تليها صفتا مدح أخرى وهما التفضل والتجاوز. ومن الضرب الثالث قوله ﷺ: وَلَقَدْ سَأَلْتِ فَأَعْطَيْتِ، وَلَمْ تُسْأَلِ فَاَبْتَدَأْتِ، وَاسْتُمِيعَ فَضْلُكَ فَمَا أَكْدَيْتِ، أَبَيْتِ يَا مَوْلَايَ إِلَّا إِحْسَانًا وَامْتِنَانًا وَتَطَوُّلاً وَإِنْعَامًا (الدعاء ٤٩، الفقرة ١٤). أي أبيت منا إلا إحسانا وامتنانا وتطولا وإنعاماً.

التجريد

«وهو أن ينزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة، مبالغة في كمالها فيه»^(٥٤)، وهو أقسام: الأول أن يكون ب«من» التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم: «لي من فلان صديق حميم»، أي بلغ من الصداقة مبلغاً صحَّ معه أن يُستخلص منه صديق آخر مثله فيها. والثاني أن يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه، مثل: «لئن سألت فلاناً لتسألن به البحر» بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحراً في السماحة. والثالث أن يكون بدخول «في» على المنتزع منه كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ (سورة فصلت ٤١: ٢٨)، فإنَّ جهنم هي دار الخلد، لكنَّ انتزع منها مثلها، وجعل معداً فيها للكفار تهويلاً

لأمرها. والرابع أن يكون بلا توسط حرف. والخامس أن يكون بطريق الكناية. والسادس: أن يكون بطريق خطاب المرء لنفسه^(٥٥)، كقوله ﷺ: فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُ يَا إلهي من أناس طَلَبُوا العزَّ بِغَيْرِكَ فَذَلُّوا، وَرَامُوا الثَّرْوَةَ مِنْ سِوَاكَ فَانْفَقَرُوا، وَحَاوَلُوا الارتفاعَ فَاتَّضَعُوا، فَصَحَّ بِمَعَانِيَةِ أَمْثَالِهِمْ حَازِمٌ (الدعاء ٢٨، الفقرتان ٦ و ٧). «والحزم: إتقان الرأي وضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة، والمراد بالحزم، نفسه ﷺ [أي فاعل رأيت] على سبيل التجريد، جرّد من نفسه الكريمة صفة الحزم، وجعلها شخصاً آخر متّصفاً بها؛ لقصد المبالغة في الحزم»^(٥٦). وهذا التجريد يكون من نوع تجريد مخاطبة النفس.

التديج

وهو أن يُذكر في معنى من المدح أو غيره ألوانٌ بقصد الكناية أو التورية^(٥٧)، كقوله ﷺ: وَبَيَضَ وُجُوهَنَا يَوْمَ تَسْوَدُّ وُجُوهُ الظَّلمَةِ فِي يَوْمِ الحُسرةِ وَالنَّدَامَةِ (الدعاء ٤٢، الفقرة ١٦). بيض الوجوه كناية عن الكرامة والعزة، وسواد الوجوه كناية عن الإذلال والهوان.

الترتيب

وهو أن يعمد الشاعر [أو المتكلم] إلى أوصاف شتّى في موصوف واحد، فيوردها على ترتيبها في الخلق الطبيعية، حتى لا يُدخلَ فيها وصفاً زائداً عما يوجد علمه في الذهن أو في العيان^(٥٨)، كقوله ﷺ: وَأَعْنِي عَلَى صالحِ النِّيَّةِ، وَمَرْضِي القَوْلِ، وَمَسْتَحْسِنِ العَمَلِ (الدعاء ٤٧، الفقرة ١١٣). في هذه الفقرات ترتيبٌ في ذكر النِّيَّةِ والقَوْلِ ثم العمل، لأنَّ الإنسان ينوي أمراً فيُظهِرُهُ في قوله ثم يعمل به.

الترديد

وهو أن يُعَلَّقَ المتكلم لفظاً من الكلام بمعنى، ثم يرددها بعينها ويُعَلِّقُهَا بمعنى آخر^(٥٩)، كقوله عليه السلام: **أَوْ نَقُولَ فِي الْعِلْمِ بغيرِ عِلْمٍ** (الدعاء ٨، الفقرة ٤). فالعلم الأول بمعنى علوم الدين وهو مجرورٌ بحرف الجر، والعلم الثاني بمعنى اليقين فلم يتعلّق بما تعلّق به الأول، مع أنّ المعنى غير المعنى. لكن مخالفة المعنيين ليس بشرطٍ هنا، وقد أشار إلى ذلك ابن زاكور^(٦٠).

التفويف

وهو في اللغة تخطيط الثياب وفي المصطلح عبارة عن إتيان المتكلم بمعان شتى من أغراض الشعر والنثر من غزل، أو مدح، أو غيره في جمل من الكلام، كلُّ جملة منفصلةٌ عن أختها، طويلةٌ كانت أو قصيرة، وأحسنها القصار^(٦١)، كقوله عليه السلام: **مِتُّكَ ابْتِدَاءً، وَعَفْوُكَ تَفْضُلٌ، وَعَقُوبَتُكَ عَدْلٌ، وَقَضَاؤُكَ خَيْرَةٌ** (الدعاء ٤٥، ٤). في هذه الفقرات تتابعت جملاً قصيرة في معان متعددة.

التقسيم

وهو أن تذكر شيئاً ذا جزأين فصاعداً، ثم تضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له عندك. واشترط فيه علماء البديع أن تستوفي أقسام القسمة، فلا تدع منها قسماً^(٦٢)، كقوله عليه السلام: **وَمَنْ أَبْعَدُ غَوْرًا فِي الْبَاطِلِ، وَأَشَدَّ إِقْدَامًا عَلَى السَّوِّءِ مِنِّي حِينَ أَقْفُ بَيْنَ دَعْوَتِكَ وَدَعْوَةِ الشَّيْطَانِ فَاتَّبِعْ دَعْوَتَهُ عَلَى غَيْرِ عَمِي مِنِّي فِي مَعْرِفَةٍ بِهِ وَلَا نَسِيَانٍ مِنْ حِفْظِي لَهُ وَأَنَا حِينئِذٍ مَوْقِنٌ بِأَنَّ مَتَّهَى دَعْوَتِكَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَتَّهَى دَعْوَتِهِ إِلَى النَّارِ** (الدعاء ١٦، الفقرتان ٢٣ و ٢٤). في هذا الكلام ذكّر أحوال الشيء بذكر

«حِينَ أَقْبُ بَيْنَ دَعْوَتِكَ وَدَعْوَةِ الشَّيْطَانِ»، مضافاً إلى كل حال ما يليق بها بذكر «بأنَّ»
مُنْتَهَى دَعْوَتِكَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمُنْتَهَى دَعْوَتِهِ إِلَى النَّارِ».

التكرار

وهو أن يكرّر المتكلم الكلمة أو كلمتين بلفظها ومعناها لتأكيد الوصف أو المدح أو غيره من الأغراض^(٦٣)، كقوله ﷺ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَلْبَسْنِي عَافِيَتَكَ، وَجَلِّلْنِي بِعَافِيَتِكَ، وَحَصِّنِّي بِعَافِيَتِكَ، وَأَكْرِمْنِي بِعَافِيَتِكَ، وَأَغْنِنِي بِعَافِيَتِكَ، وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَافِيَتِكَ، وَهَبْ لِي عَافِيَتَكَ وَأَفْرِشْنِي بِعَافِيَتِكَ، وَأَصْلِحْ لِي عَافِيَتَكَ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَافِيَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَافِنِي عَافِيَةً كَافِيَةً شَافِيَةً عَالِيَةً نَامِيَةً، عَافِيَةً تُؤَلِّدُ فِي بَدَنِي الْعَافِيَةَ، عَافِيَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (الدعاء ٢٣، الفقرتان ١ و٢). وفيها تكررت لفظة العافية.

التورية

التورية لغة مصدر ورّيت الخبر تورية: إذا سترته، وأظهرت غيره. ومن المحسنات المعنوية التورية، وتسمى الإيهام أيضاً، وهي أن يُطلق لفظ له معنيان: قريب، وبعيد، ويراد به البعيد منها^(٦٤). والتورية أربعة أنواع: التورية المبينة، والمجردة، والمرشحة، والمهيأة. فالمجردة هي التي لا تجامع شيئاً مما يلائم المورى به، أعني المعنى القريب^(٦٥)، وذلك نحو قوله ﷺ: وَاجْعَلْ لِي يَدًا عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَلِسَانًا عَلَى مَنْ خَاصَمَنِي (الدعاء ٢٠، الفقرة ٨). أراد باليد معناه البعيد وهو القدرة والسلطة ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب وهو الجارحة المعروفة.

تنسيق الصفات

وهو أن تتابع الصفات المتعددة لذات واحد، و «تنسيق الصفات» يشبه «سياقة الأعداد» إلا أن فيها تتابع الأشياء المتعددة لا الصفات^(٦٦)، كقوله ﷺ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مَغِيثًا مَرِيحًا مَرَعًا عَرِيضًا وَاسِعًا غَزِيرًا (الدعاء ٩، الفقرة ٤). وكقوله ﷺ: إِنَّكَ قَرِيبٌ مَجِيبٌ سَمِيعٌ عَلِيمٌ عَفُوٌّ غَفُورٌ رَوْوْفٌ رَحِيمٌ (الدعاء ٢٥، الفقرة ١٢). ففي المثال الأول تتابعت النعوت ل «غيثا»، كما تتابعت الأخبار في المثال الثاني.

التوسيع

وهو عبارة عن إتيان المتكلم أو الشاعر باسم مثنى في آخر الكلام أو البيت لم يكن بعده إلا مفردان هما عين ذلك المثنى فيكون الأخير منهما هو قافية البيت أو سجعة الكلام^(٦٧). قال ابن زكور في تعريفه: «هو في اللغة لف القطن المندوف، أي الذي ضرب بالمندف. والمندفة هي خشبة يُضْرَبُ بها الوتر ليرق القطن. وفي الاصطلاح: الإتيان بمثنى في عجز الكلام مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الأول، ووجه التسمية أن التعبير بالمثنى عن الاسمين المتعددين أشبه لف القطن بعد الندف»^(٦٨)، كقوله ﷺ: اللَّهُمَّ وَمَتَى وَقَفْنَا بَيْنَ نَقْصَيْنِ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا، فَأَوْقِعِ النَّقْصَ بِأَسْرَعِهَا فَنَاءً، وَاجْعَلِ التَّوْبَةَ فِي أطولهما بقاءً (الدعاء ٩، الفقرة ٢). فسّر قوله: «نَقْصَيْنِ» بذكر الدين والدنيا أي نقص في دين ونقص في دنيا.

الجمع

وهو أن تدخل نوعين فصاعداً في نوع واحد^(٦٩). كقوله ﷺ: فَذَكَرُواكَ بِمَنَّا، وَشَكَرُواكَ بِفَضْلِكَ، وَدَعَوْكَ بِأَمْرِكَ، وَتَصَدَّقُوا لَكَ طَلِبًا لِمَزِيدِكَ، وَفِيهَا كَانَتْ نَجَاتُهُمْ

من غضبك، وفوزهم برضاك (الدعاء ٤٥، الفقرة ١٦). قوله عليه السلام: «وفيها كانت نجاتهم من غضبك»، قيل: الضمير عائداً إلى الأمور المذكورة من الذكر والشكر والدعاء والتصدق^(٧٠)، وعلى هذا القول جمع الأمور المذكورة تحت حكم واحد وهو النجاة من غضب الله.

الجمع مع التفريق

وهو أن تدخل شيئين في معنى واحد، وتفرق بين جهتي الإدخال^(٧١)، كقوله عليه السلام: «فَسُبْحَانَكَ مَا أَبَيَّنَ كَرَمَكَ فِي مَعَامَلَةٍ مِنْ أَطَاعِكَ أَوْ عَصَاكَ تَشْكُرُ لِلْمَطِيعِ مَا أَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ لَهُ، وَتُمَلِّي لِلْعَاصِي فِيهَا تَمَلِّكَ مَعَاجَلَتُهُ فِيهِ» (الدعاء ٣٧، الفقرة ١٠). جمع المطيعين لله والعاصين له في حكم واحد وهو التمتع من كرمه تعالى ثم فرّق بين جهتي الإدخال بأنه تعالى يشكر للمطيع ويملي للعاصي.

الجمع مع التفريق مع التقسيم

وهو أن تدخل شيئين فصائداً في معنى واحد، وتفرّق بين جهتي الإدخال ثم تذكر حالات كلّ منها^(٧٢)، كقوله عليه السلام: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا لَمْ أَزَلْ أَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ سَلَامَةٍ بَدَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَحَدْتَنِي بِي مِنْ عِلَّةٍ فِي جَسَدِي فَمَا أَدْرِي، يَا إِلَهِي، أَيَّ الْحَالَيْنِ أَحَقُّ بِالشُّكْرِ لَكَ، وَأَيَّ الْوَقْتَيْنِ أَوْلَى بِالْحَمْدِ لَكَ أَوْ قَتِ الصِّحَّةِ الَّتِي هَنَأْتَنِي فِيهَا طَيِّبَاتِ رِزْقِكَ، وَنَشِطْتَنِي بِهَا لِابْتِغَاءِ مَرْضَاتِكَ وَفَضْلِكَ، وَقَوَّيْتَنِي مَعَهَا عَلَى مَا وَقَفْتَنِي لَهُ مِنْ طَاعَتِكَ أَمْ وَقَتِ الْعِلَّةِ الَّتِي مَحَصَّتَنِي بِهَا، وَالنَّعْمِ الَّتِي أَمَحَفْتَنِي بِهَا، مَخْفِيئاً لِمَا ثَقُلَ بِهِ عَلَيَّ ظَهْرِي مِنَ الْخَطِيئَاتِ، وَتَطْهِيراً لِمَا انْغَمَسْتُ فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ» (الدعاء ١٥، الفقرات ٤١).

أما الجمع ففي قوله عليه السلام: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا لَمْ أَزَلْ أَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ سَلَامَةٍ بَدَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَحْدَثَتْ بِي مِنْ عِلَّةٍ فِي جَسَدِي» فإنه عليه السلام جمع وقتين أي وقت الصحة والسلامة، ووقت المرض والعلّة في حكم واحد وهو حمد الله تعالى، وأما التفريق ففي قوله عليه السلام: «فَمَا أَذْرِي، يَا إِلَهِي، أَيُّ الْحَالَيْنِ أَحَقُّ بِالشُّكْرِ لَكَ، وَأَيُّ الْوَقْتَيْنِ أَوْلَى بِالْحَمْدِ لَكَ» والتقسيم في قوله عليه السلام: «أَوْ قَتِ الصِّحَّةِ الَّتِي هُنَاتِنِي فِيهَا طَيِّبَاتِ رِزْقِكَ، وَنَشِطْتَنِي بِهَا لِابْتِغَاءِ مَرْضَاتِكَ وَفَضْلِكَ، وَقَوَّيْتَنِي مَعَهَا عَلَى مَا وَقَفْتَنِي لَهُ مِنْ طَاعَتِكَ أَمْ وَقَتِ الْعِلَّةِ الَّتِي مَحَّصْتَنِي بِهَا، وَالنَّعْمِ الَّتِي أَتَحَفَّتَنِي بِهَا، تَخْفِيفًا لِمَا ثَقُلَ بِهِ عَلَيَّ ظَهْرِي مِنَ الْخَطِيئَاتِ، وَتَطْهِيرًا لِمَا انْغَمَسْتُ فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ».

الحذف

وهو أن يحذف المتكلم من كلامه حرفاً من حروف الهجاء، أو جميع الحروف المعجمة، أو جميع المهملة بشرط عدم التكلّف^(٧٣)، كقوله عليه السلام: «لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا مَعَ حَمْدِ كُلِّ حَامِدٍ (الدعاء ٤٧، الفقرة ٣٦)». فحذف في هذه الفقرة جميع الحروف المعجمة.

الرجوع

وهو العود على الكلام السابق بالنقض لنكتة^(٧٤)، كقوله عليه السلام: «ثُمَّ لَهُ الْحَمْدُ مَكَانَ كُلِّ نِعْمَةٍ لَهُ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، وَمَكَانَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَدْدُهَا أَوْ أَوْجَعًا مَضَاعِفَةً أَبَدًا سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَمْدًا لَا مَتَّهَى لِحَدِّهِ، وَلَا حِسَابَ لِعَدَدِهِ، وَلَا مَبْلَغَ لِغَايَتِهِ، وَلَا انْقِطَاعَ لِأَمَدِهِ (الدعاء ١، الفقرتان ٢٧ و ٢٨)».

قوله: «حمداً لا منتهى لحده» أي لا انتهاء لحده وهو أقصى ما يمكن أن يبلغه ولك جعل المنتهى بمعنى النهاية. والحّد: مصدر من حدّدت الشيء إذا جعلت له حدّاً ينتهي إليه، وهذا إضراب عما قبله، فلا يقال: جعل للحمد أوّلاً غاية وهو يوم القيامة ثم نفى الغاية عنه هنا، وهو تناقض بل هذا فنّ من فنون البلاغة بديع يسمى الرجوع في علم البديع، وهو أن يعود المتكلم إلى كلامه السابق فينقضه لملاحظة كأنه وهم سابقاً عما ينبغي فرجع إليه، وهو هنا كذلك فإنّه عليه السلام، غيّا أوّلاً الحمد لله بيوم القيامة لأنّه غاية كلّ حامد ثم تنبّه إلى أنّه ينبغي أن يكون الحمد مناسباً للمحمود الذي لا غاية له فرجع عنه، وقال: حمداً لا منتهى لحده كأنه قال: بل أحده حمداً لا غاية له وهذا التّمط في كلام بلغاء العرب كثير^(٧٥).

سلامة الاختراع

وهو أن يخترع الشاعر معنى لم يسبق إليه^(٧٦)، كقوله عليه السلام: فصلّ على محمدٍ وآله، واجعلني أسوة من قد أمهضته بتجاوزك عن مصارع الخاطئين، وخلصته بتوفيقك من ورطات المجرمين (الدعاء ٣٩، الفقرة ١٠). شبه الخاطئين الذين أوبقتهم الخطايا بالمغلوبين الذين أثنخهم أعداؤهم جراحاً، وطرحوهم أرضاً، بجامع العجز عن الخلاص، فأثبت لهم المصارع، وهي استعارة مكنّية مرشحة، والإنهاض أيضاً ترشيح وهي من بديع الاستعارات وأفصح الكلام، أي من قد نجّيته بعفوك عما يجب للخاطئين من العقوبات والنقم^(٧٧).

الطباق

هو الإتيان بلفظين متضادّين، فكأن المتكلم طابق الضدّ بالضد، وسُمي أيضاً «المطابقة» و «التضاد» و «التكافؤ»^(٧٨). وذلك إما بلفظين من نوع واحد: وهما إما اسمين، كقوله ﷺ: وَيَا مَنْ رَضِيَ مِنْ فِعْلِهِمْ بِالْيَسِيرِ، وَمَنْ كَفَى قَلِيلُهُمْ بِالْكَثِيرِ (الدعاء ١٢، الفقرة ١٠)، أو فعلين، كقوله ﷺ: اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِي الطَّرِيقَةَ الْمَثَلَى، وَاجْعَلْنِي عَلَى مِلَّتِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا (الدعاء ٢٠، الفقرة ١٧). أو حرفين، كقوله ﷺ: وَوَقَّفْنِي لِقَبُولِ مَا قَضَيْتَ لِي وَعَلَيَّ وَرَضْنِي بِمَا أَخَذْتَ لِي وَمَنِّي (الدعاء ١٤، الفقرة ١٣). وإما بلفظين من نوعين: اسم وفعل، كقوله ﷺ: فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُ يَا إِلَهِي مِنْ أَنَاسٍ طَلَبُوا الْعِزَّ بغيرِكَ فَذَلُّوا، وَرَامُوا الثَّرْوَةَ مِنْ سِوَاكَ فَافْتَقَرُوا، وَحَاوَلُوا الِارْتِفَاعَ فَاتَّضَعُوا (الدعاء ٢٨، الفقرة ٦). نرى الطباق في «العزّ» و «ذلّوا»، وفي «الثروة» و «افتقروا»، وفي «الارتفاع» و «اتضعوا». أو فعل واسم، كقوله ﷺ: وَطَهَّرْنِي مِنْ دَنَسٍ مَا أَسْلَفْتُ (الدعاء ١٥، الفقرة ٦). أو فعل وحرف، كقوله ﷺ: وَلَا تُشْمِتْهُ بِنَا بَعْدَ تَرْكِنَا إِيَّاهُ لَكَ، وَرَغَبْنَا عَنْهُ إِلَيْكَ (الدعاء ١٠، الفقرة ٦).

والطباق ينقسم على طباق الإيجاب، كما تقدم، وعلى طباق السلب، وهو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفيّ، أو أمر ونهي (٧٩)، كقوله ﷺ: وَعَرَّفُهُمْ مَا يَجْهَلُونَ، وَعَلَّمَهُمْ مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَبَصَّرَهُمْ مَا لَا يُبْصِرُونَ (الدعاء ٢٧، الفقرة ٣). جاء الإمام ﷺ بطباق السلب في «علمهم» و «لا يعلمون» وفي «بصرهم» و «لا يبصرون».

العكس

وهو حينما يتقدم في الكلام جزءً، ثم يؤخّر، ويقع على وجوه (٨٠)، منها: أن يقع بين أحد طرفي جملة وما أُضيف إليه، كقول بعضهم: «عادات السادات، سادات العادات». ومنها: أن يقع بين متعلقي جزء في جملتين، كقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ (سورة البقرة ٢: ١٨٧)، وقوله تعالى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ (سورة الممتحنة ٦٠: ١٠). وكقوله ﷺ: وَلَا فَاتِحَ لِمَا أَغْلَقْتَ، وَلَا مَغْلِقَ لِمَا فَتَحْتَ (الدعاء ٧، الفقرة ٧). وكقوله ﷺ: إلهي إِنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَعُنِي، وَإِنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُنِي (الدعاء ٤٨، الفقرة ١٥).

الغلو

و «الغلو» أعلى درجة من «الإغراق» و «المبالغة» لاستحالة وقوعه عقلاً وعادةً، ولم يرد منه في الكتاب العزيز شيءٌ إلا مقروناً به ما يقربُه من الصحة ويخرجه من باب الاستحالة من فعل تقريب أو حرف امتناع^(٨١)، كقوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ (سورة النور ٢٤: ٣٥)، وكقوله ﷺ: يَا إلهي لَوْ بَكَيتُ إِلَيْكَ حَتَّى تَسْقُطَ أَشْفَارُ عَيْنِي... وَسَجَدْتُ لَكَ حَتَّى تَتَفَقَّأَ حَدَقَتَايَ، وَأَكَلْتُ تُرَابَ الْأَرْضِ طُولَ عَمْرِي، وَشَرِبْتُ مَاءَ الرَّمَادِ آخِرَ دَهْرِي، وَذَكَرْتُكَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ حَتَّى يَكِلَ لِسَانِي، ثُمَّ لَمْ أَرْفَعْ طَرْفِي إِلَى آفَاقِ السَّمَاءِ اسْتِحْيَاءً مِنْكَ مَا اسْتَوْجَبْتُ بِذَلِكَ مَحْوَ سَيِّئَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ سَيِّئَاتِي (الدعاء ١٦، الفقرة ٣٠). نشاهد في هذه الفقرات ضرباً من الغلو لأن إسقاط أشفار العين من كثرة البكاء وأكل تراب الأرض طول العمر وشرب ماء الرماد إلى آخر العمر محال عقلاً وعادةً. واقتران هذه الفقرات بـ «لو» قرّب المحال من ساحة الصحة.

اللف والنشر

اللف لغة بمعنى الجمع، والنشر بمعنى البسط. «وهو ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرده إليه»^(٨٢). وهو ينقسم على قسمين؛ لأن النشر إما على ترتيب اللف فهو المرتب، وإما على غير ترتيبه فهو المشوش، كقوله ﷺ: **اللَّهُمَّ أَغْنِنَا عَنْ هِبَةِ الْوَهَّابِينَ مَهَبَتِكَ، وَاكْفِنَا وَحْشَةَ الْقَاطِعِينَ بِصَلَّتِكَ حَتَّى لَا نَرْغَبَ إِلَى أَحَدٍ مَعْ بِذَلِكَ، وَلَا نَسْتَوْحِشَ مِنْ أَحَدٍ مَعْ فَضْلِكَ** (الدعاء ٥، الفقرة ٧). قوله ﷺ: **«حَتَّى لَا نَرْغَبَ إِلَى أَحَدٍ مَعْ بِذَلِكَ»** راجع إلى قوله: **«أَغْنِنَا عَنْ هِبَةِ الْوَهَّابِينَ مَهَبَتِكَ»**، وقوله: **«وَلَا نَسْتَوْحِشَ مِنْ أَحَدٍ مَعْ فَضْلِكَ»** راجع إلى قوله: **«وَاكْفِنَا وَحْشَةَ الْقَاطِعِينَ بِصَلَّتِكَ»**. وهذا هو اللف والنشر المرتب. وكقوله ﷺ: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي خَوْفَ غَمِّ الْوَعِيدِ، وَشَوْقَ ثَوَابِ الْمَوْعُودِ حَتَّى أَجِدَ لَذَّةَ مَا أَدْعُوكَ لَهُ، وَكَأَبَةَ مَا أَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْهُ** (الدعاء ٢٢، الفقرة ٩). وقوله ﷺ: **«حَتَّى أَجِدَ لَذَّةَ مَا أَدْعُوكَ لَهُ»** يرجع إلى **«وَارْزُقْنِي شَوْقَ ثَوَابِ الْمَوْعُودِ وَقَوْلِهِ: «وَكَأَبَةَ مَا أَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْهُ»** يرجع إلى **«وَارْزُقْنِي خَوْفَ غَمِّ الْوَعِيدِ»**. وهذا هو اللف والنشر المشوش.

المذهب الكلامي

وهو مأخوذ من إثبات المتكلمين أحوال الدين بالدليل القاطع. والمراد به هنا أن يُورد مع الحكم حجةً صحيحةً مسلمة، يُنقطع بها الخصم^(٨٣)، كقوله ﷺ: **كَذَلِكَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَوَّلُ فِي أَوْلِيَّتِكَ، وَعَلَى ذَلِكَ أَنْتَ دَائِمٌ لَا تَزُولُ** (الدعاء ٣٢، الفقرة ٨). في هذه الفقرات إشارة إلى أن الله تعالى واجب الوجود أي لا يحتاج في وجوده في وقت ما إلى غيره، فهو بهذا المعنى الواجب بالذات ممتنع الوجود دائماً، لأنه واجب

الوجود دائماً، وكلّ واجب الوجود دائماً ممتنع العدم دائماً، لأنّ كلّ ما كان واجب الوجود لذاته في وقت فهو واجب الوجود في جميع الأوقات أزلاً وأبداً ما دام الذات لأنّ الواجب بالذات ما يكون مجرد ذاته كافياً في كونه واجب الوجود، وكلّ ما كان مجرد ذاته كافياً في كونه واجباً وجب وجوده في كلّ وقتٍ إذ لو وجد في وقتٍ دون وقتٍ آخر لزم الترجيح بلا مرجح، أو الوقوع بسبب^(٨٤).

مراعاة النظر

وتسمى التناسب والائتلاف والتوفيق أيضاً، وهي أن يُجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد (٨٥)، كقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَاجْعَلْ آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَوْلَادَنَا وَأَهْلِيَنَا وَذَوِي أَرْحَامِنَا وَقَرَابَاتِنَا وَجِيرَانَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْهُ فِي حِرْزِ حَارِزٍ وَحِصْنِ حَافِظٍ، وَكَهْفٍ مَانِعٍ (الدعاء ١٧، الفقرة ١٠). جمع بين «آباء» و«أمهات» و«أولاد» و«أهالي» و«ذوي أرحام»، كما جمع بين «حِرْزٍ» و«حِصْنٍ» و«كَهْفٍ».

المشاكلة

وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته (٨٦)، كقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَاجْعَلْ لِي يَدًا عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَلِسَانًا عَلَى مَنْ خَاصَمَنِي، وَظَفْرًا بِمَنْ عَانَدَنِي، وَهَبْ لِي مَكْرًا عَلَى مَنْ كَايَدَنِي (الدعاء ٢٠، الفقرة ٨). والمكر: الخديعة، مكر مكرًا من باب قتل فهو ماكر، ومكر الله: جازى على المكر، وسُمي الجزء مكرًا كما سمي جزء السيئة سيئة على سبيل مقابلة اللفظ باللفظ، ويسمى المشاكلة، وعلى هذا المعنى يحمل المطلوب هنا^(٨٧).

وهي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين أو المعاني المتوافقة على الترتيب^(٨٨). ففارقت «المقابلة» و «الطباق» بتعدد المتقابلين وبترتيب المتقابلات، وقد يكون التقابل بغير التضاد. وكلما كثر عدد الأحاد، كانت أبلغ. فمثال مقابلة اثنين باثنين قوله ﷺ: وَهَذَا يَوْمَ حَادِثٍ جَدِيدٍ، وَهُوَ عَلَيْنَا شَاهِدٌ عَتِيدٌ، إِنَّ أَحْسَنًا وَدَعْنَا بِحَمْدٍ، وَإِنْ أَسَانَا فَارَقْنَا بِذَمِّ (الدعاء ٦، الفقرة ١٢). ف «أحسنًا» في مقابلة «أسانا»، و«حمد» في مقابلة «ذم».

ومثال مقابلة ثلاثة بثلاثة قوله ﷺ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا خَوْفَ عِقَابِ الْوَعِيدِ، وَشَوْقَ ثَوَابِ الْمَوْعُودِ (الدعاء ٤٥، الفقرة ٥٣). ف «خوف» في مقابلة «شوق»، و«عقاب» في مقابلة «ثواب»، و«الوعيد» في مقابلة «الموعود».

ومثال مقابلة أربعة بأربعة قوله ﷺ: وَلَكِنْ سُلْطَانُكَ اللَّهُمَّ أَعْظَمَ، وَمَلِكُكَ أَدْوَمَ مِنْ أَنْ تَزِيدَ فِيهِ طَاعَةُ الْمُطِيعِينَ، أَوْ تَنْقُصَ مِنْهُ مَعْصِيَةُ الْمُذْنِبِينَ (الدعاء ٥٠، الفقرة ٦). ف «تزيد» في مقابلة «تنقص»، و«فيه» في مقابلة «منه»، و«طاعة» في مقابلة «معصية»، و«المطيعين» في مقابلة «المذنبين». وكما أشرنا، كلما كثر عدد الأحاد، كانت المقابلة أبلغ، وذلك كقوله ﷺ: فَإِنَّهُ قَابِلٌ خَمْسَةَ خَمْسَةَ: يَجْجُبْنِي أَمْرٌ أَمَرْتُ بِهِ فَأَبْطَأْتُ عَنْهُ، وَنَهْيٌ نَهَيْتَنِي عَنْهُ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ (الدعاء ١٢، الفقرة ٢). ف «أمر» في مقابلة «نهي»، و«أمرت» في مقابلة «نهيته»، و«به» في مقابلة «عنه»، و«أبطأت» في مقابلة «أسرعت»، و«عنه» في مقابلة «إليه».

نفي الشيء بإيجابه (أو بلازمه)

وهو أن يثبت شيئاً في ظاهر كلامه، وينفي ما هو من سببه مجازاً، والمنفى في باطن الكلام حقيقة هو الذي أثبتته^(٨٩)، كقوله ﷺ: «وَأَسْتَشْهَدُ عَلَى صِيَامِي نَهَاراً، وَلَا أَسْتَجِيرُ بِتَهْجُدِي لَيْلاً» (الدعاء ٣٢، الفقرة ١٧). والمعنى لا يكون مني استشهاده على صيامي في نهار، ولا يكون مني استجارة بسبب تهجدي في ليل. وغرضه نفي الصيام والتهجد مطلقاً، من باب نفي الشيء بنفي لازمه، أي: لا صيام لي في نهار فأستشهد عليه، ولا تهجد لي ليل فأستجير بسببه، كقوله: لا ترى الضب بها ينحجر أي لا ضب ولا انحجار^(٩٠).

التائج

المسائل التي عالجتها هذه المقالة هي: الأولى: المحسنات اللفظية المستخرجة من الصحفة السجادية؛ والثانية: المحسنات المعنوية المستخرجة من الصحفة السجادية؛ أما بالنسبة إلى المحسنات اللفظية فنرى في أكثر بل في جميع فواتح وخواتم أدعية الصحفة «براعة المطلاع» و «براعة المقطع».

١. استخدم الإمام ﷺ أكثر من مئة وثمانين اقتباساً وتلميحاً في أدعية الصحفة السجادية.
٢. كثرت المحسنات اللفظية في الصحفة خاصة السجع ثم الجناس، وفي الحقيقة لم يوجد دعاءً يخلو من هاتين المحستين.
٣. أفردنا باباً خاصاً بالمحسنات اللفظية باسم المناسبة اللفظية التي قال صفي الدين الحلبي في تعريفها: «هي الإتيان بكلمات مترنات، إما مقفأة أو غير مقفأة».

وكما أشرنا في باب المناسبة اللفظية بأنها قريبة من الموازنة والمماثلة وذكرنا الفرق بينها هناك.

٤. لم يفرق كثير من البديعيين بين السجع المرصع والترصيع، لكننا أشرنا إلى الفرق بينهما وأفردنا لكل منهما باباً.

٥. وأما بالنسبة إلى المحسنات المعنوية فكثرت ضروبُ الطباق، والمقابلة ومراعاة النظير والعكس والتبديل.

٦. المحسنات اللفظية كثيرة جداً في الصحيفة وإن كان هناك اهتمام وافر بالمحسنات المعنوية لأن الإيقاع والموسيقى أهم عنصر في صياغة الأدعية.

٧. لم نعثر على بعض المحسنات البديعية في الصحيفة السجادية كتجاهل العارف والقول بالموجب وغيرها.

٨. قد استخدمت في الصحيفة ثلاث عشرة محسنة لفظية على الأقل بغض النظر عن أنواع الجناس أكثرها حضوراً السجع.

٩. ومن المحسنات المعنوية عثرنا في الصحيفة على أربعين محسنة، أكثرها حضوراً الطباق، ومراعاة النظير، والمقابلة.

١٠. نستنتج من البحث أن كثيراً من المحسنات البديعية قد استخدمت في كلام الفصحاء العرب القدامى.

١١. لاحظنا أن الصحيفة السجادية من النصوص المشحونة بأنواع المحسنات البديعية، يجب أن يعتنى بها في الدراسات عند التحدث عن نشأة البديع وتطوره.

١. معالم العلماء في فهرست الكتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً: ابن شهر آشوب، عني بشره: عباس إقبال، فردين، طهران، ١٣٥٣هـ: ١١٢ و ١١٤.

٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقابزرگ الطهراني، دارالأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م: ١٣ / ٣٤٥-٣٥٩.
٣. شرح الكافية البديعية: صفى الدين عبدالعزيز بن سرايا الحلي (ت ٧٥٠هـ)، تحقيق: نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ: ٣٢٦.
٤. أنوار الربيع في أنواع البديع: السيدعلي صدرالدين بن معصوم المدني (١١٢٠هـ)، حققه وترجم لشعرائه: شاكر هادي شكر، مطبعة العرفان، العراق: ١٣٨٨هـ: ١ / ٣٤.
٥. مختصر المعاني: سعد الدين مسعود التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) دارالفكر، قم، ١٤١١هـ: ٣١٥.
٦. المطول: سعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، بهامشه: حاشية السيد مير شريف، مكتبة الداوري، قم، ١٤١٦هـ: ٤٧٨.
٧. شرح الكافية البديعية ٣٣٣.
٨. المصدر نفسه ١٩٠.
٩. المصدر نفسه ١٠٧.
١٠. المصدر نفسه ٣٢٨.
١١. المصدر نفسه ٣٢٧.
١٢. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمدباقر بن محمد المجلسي (ت ١١١١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ: ٧٥ / ٢٤.
١٣. مختصر المعاني ٢٩١.
١٤. المصدر نفسه ٢٩١.
١٥. شرح الكافية البديعية ٦٤.
١٦. المصدر نفسه ٦٣.
١٧. المصدر نفسه ٦٦.
١٨. المصدر نفسه ٦٥.
١٩. الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دارالكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م: ٢٩٢.
٢٠. شرح الكافية البديعية ٦٥.
٢١. المصدر نفسه ٦٣.
٢٢. المصدر نفسه ٦٧.
٢٣. الإيضاح في علوم البلاغة ٢٩٢.
٢٤. المصدر نفسه ٢٩٠.

٢٥. شرح الكافية البديعية ٦٤.
٢٦. الإيضاح في علوم البلاغة ٢٩٤.
٢٧. المصدر نفسه ٢٩٦.
٢٨. المصدر نفسه ٢٩٤.
٢٩. المصدر نفسه ٢٩٦.
٣٠. المصدر نفسه ٢٩٦.
٣١. الصنيع البديع في شرح الحلية ذات البديع: محمد بن قاسم ابن زاكور الفاسي (ت ١١٢٠هـ)، تقديم وتحقيق: بشرى البداوي، الدار البيضاء، الرباط، ٢٠٠٢م: ٢٠٦.
٣٢. مختصر المعاني ٢٩٧.
٣٣. المصدر نفسه ٢٩٧.
٣٤. شرح الكافية البديعية ١٤١.
٣٥. الإيضاح في علوم البلاغة ٢٩٩.
٣٦. شرح الكافية البديعية ٣١٤.
٣٧. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين عليه السلام: السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني (١١٢٠هـ)، تحقيق: محسن الحسيني الأميني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٩هـ: ١٩٣ / ٣.
٣٨. شرح الكافية البديعية ١٩٩ و ٢٠٠.
٣٩. المصدر نفسه ١٢٨.
٤٠. مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ)، تحقيق وشرح وفهرسة: قصي الحسين. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٣م: ١ / ٣٧٢.
٤١. الإيضاح في علوم البلاغة ٢٦٨.
٤٢. الحديقة الهلالية: بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المشتهر بالشيخ البهائي (ت ١٠٣٠هـ)، تحقيق: علي الموسوي الخراساني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٠هـ: ١٥٣.
٤٣. بديع القرآن المجيد: ابن أبي الإصبع المصري (ت ٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق: حنفي محمد شرف، مطبعة الرسالة، د.م، ١٣٧٧هـ: ٢٤٧.
٤٤. شرح الكافية البديعية ١٥٢.
٤٥. المصدر نفسه ٩٨.
٤٦. المصدر نفسه ٧٨.
٤٧. بديع القرآن المجيد ٩١.

٤٨. رياض السالكين ٧ / ٦٧ .
٤٩. شرح الكافية البديعية ٣١٨ .
٥٠. المصدر نفسه ٢٣٧ .
٥١. أبداع البدايع: محمد حسين شمس العلماء گرکاني (ت ١٢٦٢هـ)، باهتمام: حسين جعفري، أحرار، تبريز، ١٣٧٧هـ. ش: ٩٩ .
٥٢. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: إسماعيل بن محمد العجلوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٥١هـ: ١ / ٢٣٢ .
٥٣. الإيضاح في علوم البلاغة ٢٨١ و ٢٨٢ .
٥٤. المصدر نفسه ٢٧٤ .
٥٥. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م: ٢٦١ و ٢٦٢ .
٥٦. رياض السالكين ٤ / ٢٩٠ .
٥٧. الإيضاح في علوم البلاغة ٢٥٨ .
٥٨. شرح الكافية البديعية ٢١٠ .
٥٩. المصدر نفسه ١٤٨ .
٦٠. الصنيع البديع ١٥٦ .
٦١. شرح الكافية البديعية ٧٩ .
٦٢. المصدر نفسه ١٦٩ .
٦٣. المصدر نفسه ١٣٤ .
٦٤. الإيضاح في علوم البلاغة ٢٦٦ و ٢٦٧ .
٦٥. معجم المصطلحات البلاغية ٤٣٦ و ٤٣٧ .
٦٦. أبداع البدايع ١٧٩ .
٦٧. شرح الكافية البديعية ١٣٩ .
٦٨. الصنيع البديع ١٥٠ .
٦٩. شرح الكافية البديعية ١٦٦ .
٧٠. رياض السالكين ٦ / ١٤٩ .
٧١. شرح الكافية البديعية ١٧٠ .
٧٢. الإيضاح في علوم البلاغة ٢٧٢ .
٧٣. شرح الكافية البديعية ٢٧٦ .

٧٤. الإيضاح في علوم البلاغة ٢٦٦.
٧٥. رياض السالكين ١ / ٤٠١.
٧٦. شرح الكافية البديعية ٢٧٦.
٧٧. رياض السالكين ٥ / ٣٢٤.
٧٨. شرح الكافية البديعية ٧٢.
٧٩. الإيضاح في علوم البلاغة ٢٥٧.
٨٠. شرح الكافية البديعية ١٤٥.
٨١. المصدر نفسه ١٥٣.
٨٢. الإيضاح في علوم البلاغة ٢٦٨.
٨٣. شرح الكافية البديعية ١٤٥.
٨٤. رياض السالكين ٥ / ٢١.
٨٥. الإيضاح في علوم البلاغة ٢٦٠.
٨٦. شرح الكافية البديعية ١٨١.
٨٧. رياض السالكين ٣ / ٣٢٨.
٨٨. مختصر المعاني ٢٦٧.
٨٩. شرح الكافية البديعية ١٥٨.
٩٠. رياض السالكين ٥ / ٦٧.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. أبداع البديع: محمد حسين شمس العلماء
گرکاني (ت ١٢٦٢هـ) باهتمام: حسين
جعفري، أحرار، تبريز، ١٣٧٧هـ.ش.
٣. أنوار الربيع في أنواع البديع: السيد علي
صدرالدين بن معصوم المدني (١١٢٠هـ)
حققه وترجم لشعرائه: شاکر هادي
شکر، مطبعة العرفان، العراق: ١٣٨٨هـ.
٤. الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين
الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) وضع
حواشيه: إبراهيم شمس الدين،
دارالکتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة
الأطهار: محمد باقر بن محمد المجلسي
(ت ١١١١هـ)، دار إحياء التراث العربي،
بيروت، ٣، ١٤٠٣هـ.
٦. بديع القرآن المجيد: ابن أبي الإصبع
المصري (ت ٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق:
حفني محمد شرف، مطبعة الرسالة، د.م،
١٣٧٧هـ.
٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقابزرگ
الطهراني، دارالأضواء، بيروت، ط ٣،
١٩٨٣م.
٨. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد
الساجدين عليه السلام: السيد علي صدرالدين
بن معصوم المدني (١١٢٠هـ) تحقيق:
محسن الحسيني الأميني، مؤسسة النشر
الإسلامي، قم، ١٤١٩هـ.
٩. شرح الكافية البديعية: صفي الدين
عبدالعزیز بن سرايا الحلبي (ت ٧٥٠هـ)
تحقيق: نسيب نشاوي، دار صادر،
بيروت، ١٤١٢هـ.
١٠. الصحيفة الكاملة السجادية، انتشارات
قائم آل محمد عليه السلام، قم، ١٣٨٦هـ.ش.
١١. الصنيع البديع في شرح الحلية ذات
البديع: محمد بن قاسم ابن زاكور
الفاصي (ت ١١٢٠هـ)، تقديم وتحقيق:
بشرى البداوي، الدار البيضاء، الرباط،
٢٠٠٢م.
١٢. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر
من الأحاديث على ألسنة الناس:
إسماعيل بن محمد العجلوني، دار إحياء
التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٥١هـ.
١٣. مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن
محمد الميداني (ت ٥١٨هـ) تحقيق وشرح
وفهرسة: قصي الحسين. دار ومكتبة
الهلال، بيروت، ٢٠٠٣م.
١٤. أبداع البديع: محمد حسين شمس العلماء
گرکاني (ت ١٢٦٢هـ) باهتمام: حسين
جعفري، أحرار، تبريز، ١٣٧٧هـ.ش.
١٥. أنوار الربيع في أنواع البديع: السيد علي
صدرالدين بن معصوم المدني (١١٢٠هـ)
حققه وترجم لشعرائه: شاکر هادي
شکر، مطبعة العرفان، العراق: ١٣٨٨هـ.
١٦. الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين
الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) وضع
حواشيه: إبراهيم شمس الدين،
دارالکتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
١٧. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة
الأطهار: محمد باقر بن محمد المجلسي
(ت ١١١١هـ)، دار إحياء التراث العربي،
بيروت، ٣، ١٤٠٣هـ.
١٨. بديع القرآن المجيد: ابن أبي الإصبع
المصري (ت ٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق:
حفني محمد شرف، مطبعة الرسالة، د.م،
١٣٧٧هـ.
١٩. الخديقة الهلالية: بهاء الدين محمد بن
الحسين العاملي المشتهر بالشيخ البهائي
(ت ١٠٣٠هـ) تحقيق: علي الموسوي
الخراساني، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء
التراث، قم، ١٤١٠هـ.

١٤. مختصر المعاني: سعدالدين مسعود بن
عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، دارالفكر،
قم، ١٤١١هـ.

١٥. المطول: سعدالدين مسعود بن عمر
التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، همامشيه: حاشية
السيد ميرشريف، مكتبة الداوري، قم،
١٤١٦هـ.

١٦. معالم العلماء في فهرست الكتب
الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديما
وحديثا: ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)،
عني بنشره: عباس إقبال، فردين،
طهران، ١٣٥٣هـ.

١٧. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها:
أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، بيروت،
ط ٢، ١٩٩٦م.